

## حديث صحافي لوزير العدل في السلطة الفلسطينية\*

يستبعد فيه الاقتتال الداخلي بين الفلسطينيين

ويدعو حركة "حماس" إلى عدم إتاحة الفرصة

لإسرائيل للتوصل من عملية السلام

غزة، 16/4/1995.\*\* [مقتطفات]

■ هل بدأت خوض جولة أخرى من الصراع مع "حماس" لحسم الصراع على السلطة؟ كيف تنظر إلى ما يجري؟  
□ لا أعتقد أن ما يجري ينطبق عليه وصف الصراع. هو خلاف، لأن العملية السلمية ربما لن تقود إلى شيء، ولأننا نشعر جميعاً أننا في قارب واحد. لا أحد في "حماس" أو في السلطة يريد معركة. ولكن ثمة شيئاً ينبغي أن نقوله الآن، وهو أن الإخوة في "حماس" يعطون أسباباً للطرف الإسرائيلي الذي هو مسؤول عن العنف وعن تأخر العملية السلمية وعن الوضع المتردي الذي نمرّ به والذي أدى إلى إحباط الجمهور الفلسطيني من عملية السلام.  
[....]

ما زال الاحتلال قائماً، والمستوطنات كذلك، والأمن الفلسطيني منتهك، وهذه الأشياء ليست مسؤولة عنها "حماس" أو السلطة، وإنما إسرائيل. ولكن لماذا نعطي إسرائيل الذريعة؟ المشكلة أن هناك "حماساً" في الخارج و"حماساً" في الداخل. وفي الخارج يدفعون الأمور نحو التصعيد، ونحن لا نريد أن نكون صوماً جديداً ولا أن تكون هناك ازدواجية للسلطة. هذا هو ما قررناه أخيراً. يجب أن تكون هناك سيادة للقانون، وعلى الأقلية أن تحترم الأغلبية. لذلك فالقضية ليست جمع السلاح. القضية سياسية قبل أي شيء آخر وتتخلص في أن "حماس" لا يمكنها أن تكون بديلاً عن السلطة. ربما هناك من يستغل جهودها، وخصوصاً في الضفة الغربية. لكن "حماس" ليس لها برنامج، ولو كانت تملك برنامجاً لتحرير رفح خلال 5 سنوات لوقفنا معها. أمّا أن نجعل الشعب الفلسطيني بين مطرقة إسرائيل وسندان "حماس" في عمليات ستكون نهايتها الجوع، والتدمير النهائي للبنية الاقتصادية الفلسطينية، فهذا ما هو غير مقبول، وكفى مزايدات. [....] وليسوا هم ("حماس") أو من مزج الدين بالسياسة. الصهيونية قبلهم زاوجت بين الدين اليهودي والسياسة ولكن الفكرتين كليهما فاشلتان. هذا الصراع لن يقودنا إلى حرب أهلية لأن جذورنا جميعاً متقاربة، وأهدافنا غير بعيدة. ولأننا نشعر كسلطة ومعارضة بأن إسرائيل هي عدوتنا حتى هذه اللحظة. [....]

■ ألا ترى أن ضبط الوضع مدخله الاتفاق السياسي، وأن ما يجري من وجهة نظر البعض هو محاولة للقمع أكثر

منه إيجاد قواسم مشتركة أو الوصول إلى نوع من التوافق السياسي الوطني للاتفاق على خيارات؟

□ الاتفاق السياسي يجب أن يكون حول العمل السياسي، و"حماس" ترفض العملية السياسية رفضاً كاملاً. فكيف نخلق توافقاً مع "حماس"؟ أنا لا أشكك بوطنية "حماس" أو "الجهاد الإسلامي"، وإذا لم تكن هناك معارضة فينبغي أن نخلق معارضة. ولكن ماذا يمكننا أن نفعل. بعد 10 شهور من عودة السلطة، تحاور الرئيس عرفات معهم، وتحاورنا معهم كثيراً ولم نصل إلى نتيجة. يطلبون أن نلغي اتفاق أوسلو، وهذا مستحيل، وليس هناك قمع لأحد. أنت تعلم أن "حماس" استمرت بحمل السلاح حتى بعد عودة السلطة وقامت بعمليات أخلت بأمن السلطة. وهناك حالة فقر شديدة في غزة، وهم لا يتحملون المشكلات التي نتحملها، عندهم تموينهم وليسوا مسؤولين عن الشعب الفلسطيني، لا عن الكهرباء، ولا عن الشوارع، ولا عن المواصلات، ولا عن صحة الشعب الفلسطيني. وهناك أيضاً قضية السلاح الذي أخشى أن يكون قاطع طريق، ومن المسؤول عن كل هذه الأشياء حينما تبدأ الشركات

\* فريخ أبو مدين.

\*\* "الحياة" (لندن)، 17/4/1995. وقد أجرى الحديث حسين حجازي.

والبنوك إغلاق أبوابها في غزة، ماذا يعني هذا؟ الأمن والاقتصاد لا يمكن فصلهما، فالقضية سياسية واقتصادية  
[.....]  
[.....]

■ هناك إحساس لدى الفلسطينيين مثقل بالشعور بالخوف من الوصول إلى الاقتتال الداخلي. وهناك خوف آخر  
من أن يكون الموقف الإسرائيلي هو دفع عرفات و"حماس" للفرق معاً...

□ هذا صحيح، أي صراع داخلي هو لفائدة إسرائيل، لأنه يريحهم منا ومن عملية نحن مقتنعون أنهم لا  
يريدونها. ولكن الشعب الفلسطيني هو من نسيج واحد، ومعاناة واحدة، وأنا لست خائفاً من الحرب الداخلية  
وأعتقد أن اللبنة، أو الأفغنة أو الصوملة، هي اصطلاحات بعيدة عنا.

■ الناس تنتقد أيضاً ما يعتبرونه "محاكم ليلية" وباتجاه واحد؟

□ لو كان هناك انتهاك لحقوق الإنسان لوجدت على الأقل محاكم لعدة مئات من الأشخاص. في الواقع ليس  
هناك عداوة ضد أحد. ولكن حين يقوم شخص ما بتجنيد أطفال ويحفر لهم قبوراً، ويصلي عليهم، فعندئذ يكون  
التساؤل: أي دين يقبل ذلك، وأي سياسة، وأي عدل؟ ليس معنى ذلك أن شكل المحاكم التي تعقد يبعث على  
السرور، وربما عنصر الاستعجال مقلق لبعض الناس، ولكن نحن نريد أن نثبت جدتنا. لقد كان هناك تجاوزات،  
وخروقات ضد القضاء في السابق. ونحن نريد أن نضع الحدود لذلك.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)